

الإسلام دين التوحيد

التوحيد من أعظم نعم الله على عباده حيث هداهم عليه، و هو الغاية و الهدف من خلق الإنسان. قال الله تعالى :
(وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون)

يؤمن المسلم الحقيقي بالوهمية الله تعالى و ربوبيته لجميع العالمين، و أنه لا إله غيره و لا رب سواه، إذن فهو يخص الله تعالى بكل العبادات و لا يصرف منها شيئا إلا لله عز و حده، فإذا سأل سأل الله و إذا استعان بالله، فله وحده جميع أعماله الباطنة: { من خوف و إنابة و رجاء و محبة و تعظيم و توكل ... } و الظاهرة { كالعبادات: الصلاة و الصيام و الحج و الصدقة.... }.

النصوص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة 4

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) الأنبياء 25

(قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا) الجن 20

(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) محمد 15

(قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) قُلْ أَعْيَزَ اللَّهُ أَلْبَغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ () الأنعام 161-162-163

(إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) طه 14

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة 21

و منها أيضا قول الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: (فلتكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحّدوا الله تعالى) و قوله صلى الله عليه وسلم له أيضا (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد ؟ قال: الله و رسوله أعلم قال: أن يعبدوه و لا يشركوا به شيئا) و قوله صلى الله عليه وسلم : (من حلف بغير الله فقد أشرك) و قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الرقي و التمام و التولة شرك) .

لقد خلق الله العباد مؤمنين وموحدين، حنفاء و مخلصين، فمنهم من بقي على الفطرة و منهم من أغواهم الشيطان فأشركوا. فأرسل الله تعالى الرسل للناس يدعونهم إلى التوحيد و يذكرونهم بوحدانية الله تعالى في العبادة وحده.

(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ) النحل 36

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) الأنبياء 25

و هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مكة 13 عاما يدعو قومه إلى توحيد الله و عبادته وحده دون سواه.

و كان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على التوحيد صغارا و كبارا. حيث قال لابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه: (إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله) .

مظاهر التوحيد { أمثلة }	ثمرات التوحيد و مزاياه
① خلق الله تعالى الإنسان على فطرة واحدة هي فطرة التوحيد: قال الرسول صلى الله عليه وسلم (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.....) . ② دعوة الرسل و الأنبياء كانت دعوة واحدة إلى التوحيد (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) فاطر 24 ③ كلمة الإخلاص و التوحيد تدعو إلى عبادة إله واحد (وَالْهَدَىٰ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) البقرة 163 ④ المسلمون يتوجهون إلى قبلة واحدة { الكعبة } : (فَتَوَلَّيْنَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) البقرة 144 ⑤ المسلمون يدينون بدين واحد { الإسلام } : (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) المائدة 3 . ⑥ خلق الله الإنسان من أب واحد { آدم } : قال الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم من آدم و آدم من تراب) . ⑦ المسلمون لهم كتاب سماوي واحد { القرآن الكريم } : (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ) الأنعام 155 ⑧ الرجل و المرأة لهم حقوق و واجبات واحدة: قال الرسول صلى الله عليه وسلم (إنما النساء شقائق الرجال) .	① إن إيمان المسلم بعقيدة التوحيد يترتب عنه آثار إيجابية: ② نيل رضا الله و ثوابه. ③ ربح الجنة و عدم الخلود في النار. قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من شهد أن لا إله إلا الله حرمه الله على النار و أوجب له الجنة) . ④ نيل شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم . ⑤ الشعور بالثقة بالله و الاطمئنان إليه تعالى. ⑥ الرضى بقضاء الله و قدره. ⑦ تفريج الكربات و دفع القنوط و اليأس. ⑧ تعلم التوكل على الله تعالى في كل الشؤون. ⑨ الشعور بالعدل و المساواة لأن التوحيد هو أساس العدل، حيث يتساوى الناس أمام الله في الأفعال: { الجزاء و العقاب } .